قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

العمل التطوعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة النازحين

م د احمد عبدالله مجيت*

تربية بغداد الكرخ الأولى

م د ماجد بريسم عطوان**

جامعة العلوم العراقية

Keywords

Abstract

The current research aims to identify the volunteer work at Al-Mustansiriya university students and find out the relationship in accordance with the variable sex. In order to achieve the research objectives the researcher built volunteering scale according to social workers association in the United States and in accordance with the definition was drafted paragraphs and number (20) items were alternatives answer pentagonal The researcher checks the discriminatory power of the paragraphs of volunteer work scale and indicators of sincerity and applying standard on (300) students from the university students Almstnasrahakhteroa randomly check a researcher from the sincerity of the scale Bmaharin two virtual honesty through the presentation of the paragraphs of scale by identifying the (8) an arbitrator, and the sincerity of construction by the degree of paragraph correlation college degree, and check the researcher of the stability of the scale in two ways test and re The total testing reliability coefficient (0.76) and using Cronbach's alpha formula was (0.71) and the data were analyzed using the statistical bag of social Sciences spss and the results showed the following:
1 - The same current research has the spirit of volunteerism higher than the average premise.

2 - There are no differences between individuals by sex (male female) and there is a difference depending on the specialization (scientific human) in voluntary work for the benefit of the humanitarian level.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول:1\6\2026

الكلمات المفتاحية:

ملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف على العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين ومعرفة العلاقة على وفق متغير الجنس والتخصص.

وتحقيقا لأهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس العمل التطوعي وفقا **جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية** وعلى وفق التعريف تم صياغة الفقرات وعددها (٢٣) فقرة وكانت بدائل الإجابة خماسية وقد قام الباحث بالتحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس العمل التطوعي ومؤشرات صدقه وذلك بتطبيق المقياس على (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين اختيروا بطريقة عشوائية وتحقق الباحث من صدق المقياس بمؤشرين هما الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس باستبانة على (٨) محكماً، وصدق البناء من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، وتحقق الباحث من ثبات المقياس بطريقتين هما الاختبار و إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠,٧٦) وباستعمال معادلة الفا كرونباخ بلغ (٠,٧١) وحللت البيانات باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **spss** وأظهرت النتائج ما يأتي:

١ – إن عينه البحث الحالي لديها روح العمل التطوعي أعلى من المتوسط الفرضي.

٢ – لا توجد فروق بين الأفراد تبعاً للجنس (ذكور ــ إناث) وهناك فرق تبعا للتخصص (علمي ــ إنساني) في مستوى العمل التطوعي ولصالح الإنساني.

١. مشكلة البحث

أشارت الأدبيات إلى أن مستوى العمل التطوعي ما يزال محدودا ويغلب على تركيزه في المجالات الدعوية والاجتماعية وتقديم المساعدة للفقراء والمساكين وتشير الأدبيات أيضاً إلى قلة مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي والى قلة الدراسات في هذا الموضوع وقد أشارت التوصية الصادرة عن المؤتمر العمل التطوعي في الوطن العربي إلى دعوة الباحثين والمؤسسات العالمية ومراكز البحوث إلى القيام بدراسات متعمقة لبحث مقومات العمل التطوعي وسبل الارتقاء بمستوى الأعمال التطوعية (مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي،٢٠٠٠). تشكلُ مشكلة النازحينَ في العراق عبئاً على الدولةِ والمجتمعِ فضلاً عن كونَها عبئاً على مُنظماتِ المجتمع المدني كونها مشكلةُ أمنيةُ ونَفسيةُ واجتماعية واقتصاديةٌ، إذ أكدت لجنةُ النازحينَ والمؤسساتِ المعنيةِ بِهذا المجالِ إن هناكَ أعدادٌ قارَبت ثلاثُ ملايينَ نسمة قد تَرَكوا مُدِنَهم ومَنازِلَهم ونَزَحوا إلى أماكن أُخرى وخلفٌ مَعَهُم أزماتٍ عديدةٍ تحتاجُ إلى مؤسَساتً كبيرةً لِحلِها .(موقع وزارةِ الهجرةِ والمهجرينَ العراقية،٢٠١٦) على الرغم من وجود منظمات مجتمع مدني ومؤسسات تحث على العمل التطوعي إلا إنها في الغالب لا تهتم إلا بالمشاريع البسيطة بل في الغالب تهتم بمصالح ومكاسب شخصية مما أدى إلى عزوف الشباب على العمل التطوعي(حمدي، ١٩٩٧، ص٢٨). ومن خلال وجود الباحث في منظمات المجتمع المدني والاختلاط بالشباب تحسس الباحث إلى وجود مشكلة لدى الشباب بعدم الانخراط بالعمل التطوعي لعدة أسباب منها عدم اهتمام الحكومة بدور الشباب في العمل التطوعي كذلك انعدام الثقة في منظمات المجتمع المدني، ومن هنا تتمثل مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات التالية:

هل أن طلبة الجامعة من النازحين لديهم دافع للعمل

التطوعي ؟

كيف يمكن أن نجعل الطالب الجامعي النازح ينخرط بالعمل التطوعي؟

أهمية البحث

تعد شريحة الطلبة الجامعيين من أهم شرائح المجتمع وأكثرها وعيا وثقافة بوصفهم وسيلة التغيير والبناء والتقدم لذا فرعايتهم أمر لابد منه شرط أن تشمل جميع جوانب شخصياتهم (النفسية،العقلية،الاجتماعية) للقيام بمسؤولياتها المستقبلية تجاه مجتمعهم (الشمري،٢٠٠٣،ص٢).ويعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة " المنظمات الأهلية ". وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً، وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات(القمبز،٢٠٠٧،ص٦).

إن الحاجة الماسة وخاصة في مجتمعاتنا إلى العمل التطوعي على درجة عالية من الأهمية لسد النقص في المؤسسات الحكومية لما له من أهمية اقتصادية واجتماعية وحتى أمنية(مايكل اليسون،٢٠١٢، ص٥١). أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية، ويجب ان نعرف ان العمل التطوعي يساهم في بث الروح الوطنية داخل الفرد فيشعر بالانتماء الى الوطن.(ياسين، ٢٠٠٢، ص١٦).

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف على

١ – العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة من النازحين

٢ – دلالة الفروق لمتغير العمل التطوعي وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي،أنساني)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين والكليات التابعة لها من كلا الجنسين ذكور وإناث وكلا التخصصين علمي وإنساني للدراسات الصباحية الأولية للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦

تحديد المصطلحات

العمل التطوعي:عرفته

جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية: بأنه "جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهة الأفراد والمجتمعات بطريقة

تكامليـــة محققـــةً أكـــبر نفـــع ممكـــن لهم(الدمنهوري،١٩٧٧،ص٥).

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريـف جمعيـة الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصـل عليهـا المستجيب على مقياس العمل التطوعي الذي بنـاه الباحثان

٢.الفصل الثاني

النظريات التي فسرت العمل التطوعي

نظرية التبادل الاجتماعي

تنطلق فكرة هذه النظرية من جـذرها الفكـري الاقتصادي القائم على أن خير الأنظمة هي تلك التي تأتي بأعظم قدر من الفائدة والرفاهية والحرية لأكبر عدد ممكن من الناس هذا المبدأ النفعي أستعير من قبل دارسي علم الإجتماع ووصلوا بـه إلى مضـامين اجتماعيـة تناسـب محتـوى دراسـتهم (صيام،٢٠٠٩،ص٥٩). نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية في تطوير نظرية تعكس الواقع الإمبريقي، فقد تبلورت في أوائل الستينات من القرن العشرين،نظرية التبادل الاجتماعي فكانـت لهـا محاولات عدة في تفسير السلوك الإنساني حيث بدأت أول مرة تؤكد على العوامل النفسية التي تـرتبط بالعوامل البيولوجية وبعدها في محاولة أخرى ربطت السلوك بالبناء الثقافي الاجتماعي ان هذا الاختلاف والتباين بالآراء بين أصحاب النظرية له فوائد يمكن استثمارها والاستفادة منها في عملية التفاعل وما له من تأثير على طرفي التفاعل هذا فيما يخص الارتباط بالعوامل النفسية المرتبطة بالعوامل البيولوجية أمـا الذين يؤكدون على الارتباط البناء الاجتماعي الثقافي فيركزون في إمكانية الانتقال من مستويات التفاعل الأولية إلى بحث مستويات التنظيمات معقدة التركيب والمستوى المجتمعي و إن هذا الفكر النظري يعـود بالأساس إلى أفكار علم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الإنسان (عزاوي،٢٠١٤،ص١٧٢). تأثر أصحاب النظرية كثيرا في آراء الفلاسفة والفكر الفلسفي الذي يعتمد مبدأ التبادل(اخذ وعطاء) ومنهم أرسـطو وفيرجسون وادم سميث كذلك تأثرت هذه النظرية بعدة مصادر هي

١ – الاقتصاد الكلاسيكي: اسـتفادت نظريـة التبادل الاجتماعي مـن آراء بعـض الاقتصـاد الكلاسيكي النفعي من أمثال: "دافيد ريكاردو" و "جون ستيوارت ميل" و "بنتام" . إلا أن مفهـوم التبادل في الاقتصاد الكلاسيكي يشير إلى التبـادل المادي فقط . بينما ينظر أصحاب نظرية التبـادل الاجتماعي إلى مفهوم التبادل على أنه يعني كل من التبادل المادي و التبادل الرمزي غير المادي حيـث اكدو على مفهوم العمل التطوعي بلا مقابل.

٢ – الانتربولوجيا الوظيفية: أثرت الانثروبولوجيا الوظيفية في نشأة نظرية التبادل الاجتمـاعي . إذ تأثرت هذه النظرية ببعض الدراسات الأنثروبولوجيا التي أجريت في بعض المجتمعات البدائية، والتي قام بها بعض علماء الأنثروبولوجيا الوظيفية من أمثال: "سير جيمس فريزر" و "برونيسـلو ماكينوفسـكي" و "مارسيل موس" و "كلاودليفى سـتراوس وهـذه النظرية اتفقت مع نظرية التبادل على اهمية العمـل التطوعي الخدمي.

٣ – علم النفس السلوكي: نجد أن نظرية التبادل الاجتماعي قد تأثرت بآراء بعض علمـاء الـنفس السلوكيين من أمثال: "سكينر" الذي نشر بعـض الدراسات عن السلوك الاجتماعي في كتابه عـن (سلوك الكائنات العضوية) والتي لها تأثير كبير في نشـأة نظريـة التبـادل الاجتمـاعي) Khilnani:2001:p68)

تعد نظرية التبادل الاجتماعي من النظريات الـتي حظيت باهتمام وتعاقب على تطويرها عديد مـن الباحثين المتخصصين ووسـعوا إطارهـا لتشـمل

المستويات البنائية والثقافية في المجتمع، والعلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة، وبين المجموعات بعضها مع بعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع التي بدورها تقوم على اساس خدمة المجتمع لا المنفعة الشخصية فقط وعلى اساس ذلك فقد طرحت مفهوم العمل الخدمي او التطوعي ومن روادها:

جورج هومانز George Humans (1910-1989)

بدأ عمله في علم الاجتماع عام ١٩٣٣م في جامعة هارفارد في قسم إدارة الأعمال . وأهتم بدراسة المبادلات الاقتصادية وأثرها وعلاقتها بالتبادل الاجتماعي في المجتمع البدائي. كما أن له إهتمامات بعلم الاجتماع الثقافي من مؤلفاته: "الجماعة الإنسانية" و " النظرية العاصرة في السوسيولوجيا " و " السلوك الاجتماعي" كما انه أكد على ان الفرد يعمل من اجل الجماعة من تلقاء نفسه أي عمل بلا مقابل (عمل تطوعي) كونه احد الأفراد في الجماعة يؤثر ويتأثر بهم فيقدم حتى وان لم يحصل على شيء في نفس الوقت و يعد جورج هومانز واحداً من أهم المنظرين في مجال التبادل والذي سعى إلى وضع نموذج لنظريتة التي أطلق عليها "نظرية تبادلية استنباطية" والتي اعتمدت على العديد من نتائج البحوث الميدانية في مجال الجماعات والسلوك الاجتماعي يعرف جورج هومانز التبادل أنه تفاعل الأفراد التقابلي (وجهاً لوجه) عاكساً الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين قوامها و أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتبار والاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة لأنها ليست دائماً هدف التبادل الاجتماعي ولأن الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي يزيد من اعتباره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية وبدورة يكثف من تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته أي ان المنفعة قد تكون معنوية نفسية وليست مادية فيعتبر العمل عملا تطوعيا خدميا (جونز،٢٠١٠،ص٨٥).

بيتر بلاو Peter Blau (1918)

ولد بيتر بلاو في فيينا عام ١٩١٨م. وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٣م. ونال درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام ١٩٥٠م في دراسة حول التنظيمات الرسمية. ويعد أحد أهم علماء الذين أسهموا في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي. ففي مؤلفه بعنوان " التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية" قدم منظوره عن التبادل في الحياة الاجتماعية . وقد ذهب "بيتر بلاو" في هذا المنظور إلى أن التبادل الاجتماعي يعد المبدأ الرئيسي الذي تنهض عليه الطبيعة البشرية واكد بلاو على اهمية ودور العمل التطوعي الذي ويؤدي بدوره إلى استقرار البناء الاجتماعي، كما أنه يؤدي إلى حدوث عملية التغير الاجتماعي و من أهم مؤلفات "ديناميكية البيروقراطية" عام ١٩٥٥م وكتاب "البناء المهني الأمريكي" و " بناء المنضمات" . بالرغم من أن بيتر بلاو يبدأ بدراسة عملية التبادل الاجتماعي وتحليلها على مستوى العلاقات الفردية، إلا أنه يعمل على تجسير العلاقة بين هذا المستوى الأولي، ومستوى التنظيمات والمجتمع. ويرى بيتر بلاو أن عملية التبادل تتم في أساسها بافتراض الأفعال الطوعية (العمل التطوعي) فترتبط الحوافز والاختيارات فيها بالمردود المتوقع من قبل الآخرين وفي تناوله لعملية التبادل الاجتماعي ينظر بيتر بلاو إلى الحياة الاجتماعية كسوق تفاوض تتيح للإنسان الاختيار من بين بدائل(معن،٢٠١٣،ص٣٨). كما اكد ان العمل التطوعي و التفاعل الاجتماعي يتضمن نوعاً إيجابياً من التأثير المتبادل ما بين الأفراد في تواصلهم

البينشخصي وهذا تأثير يعمل على تدعيم تماسك الجماعة والمجتمع وتسهيل مجالات التبادل والمشاركة على المستويين "البينشخصي *"والاجتماعي مما يؤدي إلى التفاعل والتواصل، وتجدر الإشارة إلى أن التفاعل الاجتماعي لا يقتضي أو يستلزم تلاشي الفردية أو التقليل من أهميتها، حيث يمكن استثمار قوة وإمكانات الإنسان كفرد في إطار من الالتزامات المشتركة بحيث تثري الجهود الفردية المتفردة طاقة الجماعة كقوة منتجة.(Preston:2006:p48).

ويميز علماء الاجتماع بين شكلين من أشكال العمل التطوعي:

الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويُقصَد بهِ الممارسات التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف أخلاقية أو إنسانية ...من قبيل إسعاف جريح في حالة خطرة أثر حادث سير، أو السقوط من مكان مرتفع، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك، أو مساعدة منكوب في زلزال أو حريق ... وما أشبه ذلك، حيث يقوم الأفراد بأعمال تطوعية وخيرية نتيجة لحوادث طارئة . ومنطلق هذه الممارسات التطوعية هو الشعور الإنساني أو الموقف الأخلاقي أو الدافع الديني أو كل ذلك معاً، من دون انتظار أي مردود مادي

الشكل الثاني: الفعل التطوعي: ويُقصَد به الممارسات التطوعية الناتجة من الإيمان بأهمية العمل التطوعي وضرورته، ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة وإنما هو عمل قائم بذاته، ويرتكز على العمل التطوعي، ومنطقات الفعل التطوعي هي نفس منطلقات السلوك التطوعي، ولابد من القول هنا إن أي شكل من أشكال الأعمال التطوعية مطلوب بذاته وراجح في نفسه، ومهم وضروري في إنماء المجتمع الأهلي، والمشاركة في تقدمه وازدهاره ونموه .،من المهم للغاية إشاعة روح العمل التطوعي بين أفراد المجتمع، وتنمية (ثقافة العمل التطوعي) في الفضاء الاجتماعي، والإشادة بالمتطوعين في أي مجال، وفي أي شكل، وبأي صورة ... فالجميع يساهم في التنمية الاجتماعية المطلوبة(معن، ٢٠١٣، ص٥٣).

أهداف العمل التطوعي:

تنطلق وتشتق أهداف العمل التطوعي من حاجة المجتمع إليه بمؤسساته ومساندته ومساعدته لسد احتياجات أفراد المجتمع ونتيجة تعقد الظروف الحياتية وازدياد متطلباتها فقد دفعت الحكومات للتوجه إلى أفراد المجتمع لتنفيذ برامج تنموية متعددة عبر المشاريع الصغيرة والمتوسطة لتنمية أفراد المجتمع عن طريق التطوع ورسمت الأهداف العامة والخاصة لتحقيق الغاية الكبرى من العمل التطوعي

ومن هذه الأهداف:

١ – التعرف على ذوى المهارات والقدرات المتميزة واكتشافها وتدريبها كقيادات قادرة على تحمل أعباء المسئولية الاجتماعية

٢ –تحقيق الذات

٣ –يساعد المتطوعين على سد النقص في القوى العاملة التي تعاني منها الكثير من هيئات المجتمع .

٤ –تخفيف الأعباء الملقاة على الهيئات والمؤسسات الحكومية

5 -يساعد على مواجهة المشكلات أول بأول.

6 -يساعد على إصلاح بعض عيوب المجتمع عن طريق تنمية النقد لدى الناس.

٧ –يسهم العمل التطوعي في انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية الأمر الذي يقودهم إلى التفاهم فيما بينهم والاتفاق على أهداف مجتمعية مرغوب فيها .

٨ –تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية واللامبالاة

٩ – الحصول على مكانة أفضل في المجتمع(حسين، ٢٠٠١).

اثر العمل التطوعي على الفرد:

١- **فعلى المستوى النفسي**: المتطوع يقدِّم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي)القصري والوظيفي(يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.

وفي جانب آخر يخفف العمل التطوعي لدى المتطوع نفسه من النظرة العدائية أو التشاؤمية تجاه الآخرين والحياة ويمده بإحساس وشعور قوي بالأمل والتفاؤل (رحان واخرين،٢٠١٣، ص٧٥).

كما أن التطوع يهذب الشخصيَّة ويرفع عنها عقلية الشح ويحولها إلى عقلية الوفرة مصداقاً للآية الكريمة ومن يوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون ففي العمل الوظيفي يتحدد العمل بقدر ما يحصِّل العامل من مال ومنفعة ذاتية مادية بينما في العمل التطوعي لا حدود للعطاء إضافة إلى كل هذه الآثار الإيجابية هناك الجزاء الأخروي الذي وعد اللَّه سبحانه وتعالى (الذين يسارعون في الخيرات) (خليت،٢٠١٣، ص٥٢)

٢- **على المستوى الاجتماعي:**، فالعمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراده. ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا اللَّه سبحانه وتعالى.(النعيم، ٢٠١٥، ص٣٤).

اثر العمل التطوعي على المجتمع

١. غرس القيم النبيلة والشريفة بين أفراد المجتمع
٢. الحفاظ على الشباب من الانحرافات السلوكية والفكرية المنحرفة.
٣. حل المشاكل والمعضلات وخاصة وقت الأزمات.
٤. التآلف والتحابب بين الناس
٥. معالجة النظرة العدائية تجاه الآخرين والحياة.
٦. التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.
٧. الزيادة من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين
٨. الحد من النزوع إلى الفردية وتنمية الحس الاجتماعي(عرابي، ١٩٩٩،ص٢٤).

ويمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية:

١- **المشاركة المعنوية**: ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع، أو الدفاع عن المشروع الخيري، أو التعريف به في المحافل العامة ... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية .

٢- **المشاركة المالية**: ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية، وقد سمي القرآن الكريم المشاركة المالية في سبيل الله بـ (الجهاد) حيث يقول تعالى: ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)) ــ سورة الحجرات آية ١٥ ــ . وهذا يدل على أهمية الجهاد بالمال كما بالنفس،

فهو مما له أكبر الأثر في النهضة والإحياء والتقدم والازدهار في مختلف جوانب الحياة

٣- **المشاركة العضوية**: ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعّالاً في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية، وهذا يتطلب بذل الجهد، والتضحية بالوقت، وممارسة التفكير الجاد، وشحذ الهمة ... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام (خليت،٢٠١٣،ص٤١).

فوائد العمل التطوعي

قد يسفر العمل التطوعي عن العديد من الفوائد للمتطوعين أنفسهم، وقد يكون ذلك أكثر مما يحصل عليه الأفراد الآخرين

جودة الحياة: وجدت دراسة أجريت في أيار ٢٠١٢ من قبل الخدمة التطوعية الملكية Royal Voluntary Service ان العمل التطوعي في الحياة يقوم في وقت لاحق بخفض احتمالية الإصابة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية. ووجدت أيضاً انه يعزز نوعية الحياة ورضا المتطوع عنها.

تحسين العلاقات العائلية: أظهرت دراسة مقارنة بين المتطوعين من كبار السن مع كبار السن غير المتطوعين أن علاقات المتطوعين كانت أفضل مع أسرهم. "قد يكون هذا بسبب إن دورهم بتقديم الرعاية امتد إلى العلاقات الشخصية وجعل المتطوعين من كبار السن أكثر استقلالية واقل اعتمادا على أسرهم.

التعرف على أشخاص جدد: يعد العمل التطوعي وسيلة جيدة للتعرف على الناس. وهذا يمكن أن يكون حيويا للمتطوعين كبار السن وأولئك الذين قد يكونوا منعزلين أو غير مندمجين، ولا سيما في مجتمعهم.

تحسين احترام الذات والشعور بالهدف: إعادة شخص ما إلى العمل يمكن أن يكون مهما حقا،فالعمل التطوعي يمكن أن يعيد لك الثقة بالنفس ويحفزك تحسين احترام الذات يمكن أن يكون له تأثير على جوانب أخرى من صحتك وحياتك

التقليل من القلق: أظهرت إحدى الدراسات إن المرضى الذين كانوا على وشك الخضوع لإجراء طبي كانوا اقل قلقا عندما يتمكنوا من التحدث لأحد المتطوعين الذين كانوا قد خضعوا لنفس الإجراء بأنفسهم(غنيم، ٢٠٠٨،ص٦٢).

مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي

- **السلوك الإنساني**: الذي يتكون من النشاط والتفاعل و العاطفة يقوم بها الفرد، وهو يختلف عن السلوك الحيواني لأنه يملك إرثا اجتماعياً وثقافة شاملة وقدرة عقلية عالية.
- **المكافآت الاجتماعية**: أي ثمن قيام الفرد بعمل يطلب المجتمع منه القيام به فهي محفز بقدر ما هي هدف للحصول عليه.
- **المنفعة**: أي قدرة النشاط الإنساني على تقديم منفعة للآخرين وإمكانية تبادله بنشاط إنساني آخر
- **الكلفة الاجتماعية**: أي كمية النشاط الذي يستوجب من الفرد القيام به لقاء حصوله على منفعة مرتقبة أو متوقعة.
- **المصالح أي الطموحات الذاتية** – مادية أو معنوية – التي يسعى الفرد لتحقيقها.
- **التبادل**: أي تقديم نشاط إجتماعي من قبل الطرف الأول المشترك في عملية المبادلة إلى الطرف الثاني لقاء حصول الأول على نشاط سابق في الثاني.
- **المنافسة**: أي التسابق في الحصول على أكبر عدد ممكن من النشاطات الاجتماعية بأقل كلفة وأعلى قيمة في عملية المبادلة
- **الاستثمار الاجتماعي**: أي تنمية النشاط

الاجتماعي لصالح ممارسها(لطفي، ٢٠١٣،ص١٦٢)

وقد تبنى الباحثان هذه النظرية كإطار مرجعي لبحثهما كونها نظرية شاملة وهي النظرية الأم لمتغير العمل التطوعي وان لها جذور فلسفية أصيلة وعريقة وقد اتسمت هذه النظرية بحداثتها كما انها قدمت تغطية جيدة وواسعة لمتغير العمل التطوعي.

٤.الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قام بها الباحث التي تتلخص في منهجية البحث واجراءاته وتشمل تحديد مجتمع البحث ووصفه واختيار عينه ممثله له، و كذلك توضيح أداة القياس للعمل التطوعي، وتحقيق الشروط العلمية الواجب توافرهما من صدق وثبات لتكون صالحة لتحقيق أهداف البحث، فضلاً عن الوسائل الإحصائية المستعملة لتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا .

أولا:مجتمع البحث:ـ

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ البالغ عددهم (١٢٠٣) طالباً وطالبة موزعين على (١٢) كلية، منها (٦) كليات ذات اختصاصات إنسانية، و(٦) كليات ذات اختصاصات علمية. تضم(٥٩٩) طالباً و(٦٠٤) طالبة .

ثانياً: عينة البحث:ـ

ان عينة البحث الحالي تتألف من (٣٠٠) طالب وطالبة موزعين على (٥) كليات اختيروا بطريقة عشوائية من طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين للعام الدراسي ٢٠١٥/ ٢٠١٦ وهذه الكليات هي من الاختصاصات العلمية والإنسانية وبواقع (١٥٠) طالبا وطالبة لكل من الجنس(ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني).

ثالثاً: أداة البحث:ـ

قام الباحث ببناء مقياس العمل التطوعي، تحقيقا لأهداف البحث وسيستعرض الباحثان الإجراءات التي اعتمدت في عملية البناء وقد اتبع الباحثان هذه الخطوات في عملية البناء وكما يأتي:

أ ـ تحديد مفهوم العمل التطوعي: لقد تبنى الباحث تعريف جمعية الاخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الامريكية

ب ـ صياغة فقرات المقياس: على وفق نظرية التبادل الاجتماعي وتعريف العمل التطوعي فقد تم صياغة فقرات هذا المقياس وكانت بواقع (٢٣) فقرة وهو عدد فقرات المقياس بصورته الاولية

ج . صلاحية الفقرات: لقد قام الباحث بعرض فقرات المقياس على خبراء في القياس والارشاد والصحة النفسية والاجتماع

د- وضوح التعليمات: لقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة (٣٠) طالب وطالبة من كلا الجنسين وكلا التخصصيين لغرض التعرف على وضوح التعليمات وكان متوسط الوقت المستغرق للاجابة هو (١٠) دقائق

ه- تصحيح المقياس: لقد صاغ الباحث الفقرات في هذا المقياس بالصيغة الايجابية والصيغة السلبية وقد استخدم الباحث البدائل (تنطبق علي تماما، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي) يقابلها أوزان الإجابة (5ـ 4 ـ 3 ـ 2 ـ 1) هذا للفقرات الايجابية، أما الفقرات السلبية فيقابلها سلم درجات (1ـ 2 ـ 3 ـ 4 ـ 5) لقد اختار الباحث التدرج الخماسي لبدائل الإجابة لان نمط التدرج الخماسي أفضل في خصائصه السايكومترية من غيره من الأنماط الأخرى لتدرجات بدائل الإجابة في مقياس المرحلة الجامعية، وهذا يعود إلى زيادة خبرات الطلبة في هذه المرحلة عما كانت عليه في المراحل السابقة، وكذلك

لتلاؤمه مع النمو المعرفي لطلبة الجامعة (الجرجاوي، ٢٠١٠، ص٧٣). ولقد طبق الباحث مقياس العمل التطوعي بصورته الأولية على (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين واعتمدت هذه العينة لإغراض تحليل الفقرات

التحليل الإحصائي للفقرات: قد تمت هذه الإجراءات على وفق ما يأتي:

١ــ أسلوب المجموعتين الطرفيتين

٢–أسلوب الارتباطات:

أ – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

مؤشرات صدق المقياس:

١ــ الصدق Validity وقد كان لهذا المقياس مؤشرين للصدق هما:

أ ــ الصدق الظاهري Face Validity

قد عرض الباحث المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) (ملحق/١)، لمعرفة مدى صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المختصين والخبراء أبقيت على جميع الفقرات، وبناءا على ذلك فقد تم الموافقة على جميع فقرات المقياس كما أخذ الباحث بكافة التعديلات في الصياغة اللغوية.

ب ــ صدق البناء Construct Validity

مؤشرات صدق البناء

١ــ أسلوب المجموعتين الطرفيتين

٢–أسلوب الارتباطات:

أ – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الثبات Reliability تم إيجاد ثبات مقياس البحث بطريقتين هما:

١ــ الثبات الاختبار و إعادة الاختبار – Test Re-test

٢ــ معادلة الفاكرونباخ (corunbach):

وقد ظهرت نتائج الثبات كما نوضح في الجدول التالي

ثبات الاختبار بطريقتي أعادة الاختبار والفاكرونباخ لمقياس العمل التطوعي

ت	نوع طريقة التطبيق		قيمة معامل الارتباط
١	الاتساق الخارجي	الاختبار ــ إعادة الاختبار	٠,٧٦
٢	الاتساق الداخلي	الفاكرونباخ	٠,٧١

التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من إعداد المقياس بصورته النهائية (العمل التطوعي) وزع الباحث المقياس على أفراد عينة مؤلفة من (٣٠٠) طالبا وطالبة من خمس كليات في الجامعة المستنصرية من النازحين، اثنتان من الكليات ذات الاختصاص الإنساني واثنتان من الاختصاص العلمي والكلية الخامسة هي كلية التربية بشقيها الإنساني والعلمي، وقد أجرى الباحث التطبيق بشكل مباشر على أفراد العينة (ملحق رقم ٢).

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي(SPSS) وكما يأتي:

١ــ الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس العمل التطوعي

٢– معامل ارتباط بيرسون.

أ ــ إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس العمل التطوعي.

ب ــ استخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس العمل التطوعي.

٣ــ معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات لمقياس العمل التطوعي.

٤ــ الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفروق بين العينات لمقياس العمل التطوعي.

٥ــ القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط.

٥.الفصل الرابع:

عرض النتائج تفسيرها ومناقشتها:

يتضمنُ هذا الفصل عرض النتائج تفسيرها ومناقشتها التي توصلَ إليها الباحث على وفق أهداف البحث الحالي، نتيجةً تطبيقةً لأدواتِ البحث المتمثلة بمقياس العمل التطوعي فضلاً عن عرض والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

تبين ان طلبة الجامعة لديهم العمل التطوعي ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة نظرية التبادل الاجتماعي فكانت لها محاولات عــدة في تفســير السلوك الإنساني حيث بدأت أول مرة تؤكد على العوامل النفسية التي ترتبط بالعوامل البيولوجيــة وبعدها في محاولة أخرى ربطت السلوك بالبناء الثقافي الاجتماعي وبما ان طلبة الجامعة ينتمون الى وسط ثقافي ولديهم من الثقافة ما يجعلهم يعون اهمية العمل التطوعي

الهدف الثاني: دلالة الفرق لمُتغير العمل التطوعي لدى الطلبةِ النازحين وبحسب الجنس (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني):

أظهرَّ تحليل التباين الثنائي ووفق مُــتغير الجــنس الديموغرافي (ذكورــ إناث) للمُتغير النفسي العمل التطوعي للطلبة النازحين بعدم وجود فــروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية وفق الجنس إذْ بلغتْ الفائيةِ المحسوبة (0,289)وهي اقل من الفائية الجدوليــة البالغــة (3,86) اما بالنسبة للتخصص الديموغرافي (إنسانيــ علمي) للمُتغير النفسي العمل التطــوعي للطلبــة النازحين كشفَ عن وجودِ فــروقٍ ذات دلالــةٍ إحصائية وفق التخصص لصالح الانساني إذْ بلغتْ الفائيةِ المحسوبة (4,51) وهي أكبر مــن الفائيــة الجدولية البالغة (3,86). وقد استخرج الباحــث المتوسط الحسابي للعينة الذكور وقد بلغ (٩٧,٧٨) وبانحراف معياري بلغ (١١,٠٣) وقد اســتخرج الباحث المتوسط الحسابي للعينة الاناث وقد بلغ (٩٤,٦١) وبانحراف معياري بلغ (١٤,٥٣) ومن البديهي ان لا يكون فرق وفق الجنس (ذكور – اناث) في العمل التطوعي كون ان النظرية لم تحدد فروق وفق الجنس بل اعتمدت بشكل كبير علــى الجانب الثقافي والجانب الاجتماعي والنفسي .

المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والقيمة الفائيةِ المحسوبة لعينة البحث لمقياس العمل التطوعي وفق مُتغير التخصص (إنسانيــعلمي)

العينــة والجنس	متوســط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية		مســتوى الدلالة٠,٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
الذكور ١٥٠	٩٧,٧٨	١١,٠٣	٤,٥١	٣,٨٦	دالة
الانــاث ١٥٠	٩٤,٦١	١٤,٥٣			

التوصيات:

١ – على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دعم الاعمال التطوعية التي يقوم بها طلبة الجامعة ماديا ومعنويا وتوفير كل المستلزمات لهم.

٢ – على الجامعات كافة ضرورة الافادة من مقياس البحث الحالي في تقويم ومتابعة طلبة الجامعة النازحين واعتماد برامج تاهيلية تطويرية .

٣ – على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تفعيل دور منضمات المجتمع المدني مــن خــلال اقامــة بروتوكول عمل مع الجامعات للاستفادة من الخبرات والاعمال التطوعية التي يقومون بها.

٤ – العمل على استدامة تلك الاعمال التطوعية التي يقوم بها طلبة الجامعة من النازحين حتى بعد عودتهم الى ديارهم.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث يقترحُ الباحث ما يأتي:

١- إجراءُ دراسة عن العمل التطوعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية مثل الحالة الاجتماعية والعمر.

٢- إجراءُ دراساتٍ عن العمل التطوعي مع مُتغيراتٍ نفسية كالتفكير الأيجابي والسعادة والمكانة الأجتماعية والهويةُ الوطنيه.

٣- إجراءُ دراسةٍ لمُتغير الدراسة العمل التطوعي مع عيناتٍ أخرى كالموظفين.

المصادر العربية

١. بلال عرابي، ١٩٩٩، **دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع**، جامعة دمشق.

٢. حافظ حمدي،١٩٩٧، **الواقع والعلاج لازمة العمل التطوعي**، القاهرة، مركز صالح عبدالله

٣. خليت صبري محمد، ٢٠١٣، **مفهوم المجتمع المدني بين الفلسفة الغربية والفكر الإسلامي**، مركز التنوير المعرفي

٤. شحاته صيام،٢٠٠٩، **النظرية الاجتماعية المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**، مصر العربية للنشر والتوزيع.

٥. عبد الستار الدمنهوري،١٩٧٧، **التطوع في الخدمة الاجتماعية**، دراسة لاتجاهات عينة من طلاب الخدمة الاجتماعية نحو التطوع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

٦. عزاوي، فاتم محمد،٢٠١٤، **تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات**،المجلة الدولية التربوية،العدد٤

٧. عمر، معن خليل. ٢٠١٣، **النظرية الاجتماعية المعاصرة**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

٨. غنيم،خالد فوزي حسن، ٢٠٠٨، **برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة الشباب في العمل التطوعي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

٩. فيليب جونز، ترجمة محمد الخواجة،٢٠١٠، **النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية**، مصر العربية للنشر والتوزيع.

١٠. لطفي،د.طلعت إبراهيم، د.كمال عبد الحميد الزيات،٢٠١٢، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١١. القمبز،محمد هشام،٢٠٠٧، **جدد شبابك بالتطوع**، فلسطين

١٢. ياسين، أيمن، ٢٠٠٢، **الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي**، القاهرة،مركز التميز للمنظمات غير الحكومية

المصادر الانكليزية

1 . Khilnani; Sunil (2001). The Development of Civil Society, In Kaviraj; Sudipta & Khilnani; Sunil: *Civil Society: History and Possibilities*, Cambridge, Cambridge University Pr

2 . Preston, C (2006) "Volunteerism Among Americans"، **(Chronicle of philanthropy**، vol.(18)no.(14)، **٢١**

مقياس العمل التطوعي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	أميل إلى مساعدة الآخرين			
٢	الو اعز الديني لدي يدفعني للعمل التطوعي			
٣	اشعر أن العمل التطوعي يكسبني خبرات جديدة			
٤	أجد أن العمل التطوعي إضاعة للوقت والجهد			
٥	اشعر بوجودي عندما أقدم خدماتي للآخرين			
٦	واجبي تجاه البلد يحتم علي المشاركة بالأعمال التطوعية			
٧	أجد نفسي لدي مهارات وطاقات يمكن الاستفادة منها في العمل التطوعي			
٨	أشارك في العمل التطوعي ماديا ومعنويا			
٩	اشعر بالتفاؤل والأمل عند المشاركة بالعمل التطوعي			
١٠	قلة مشاركتي بالعمل التطوعي خوفا من الالتزام			
١١	نتيجة للظروف الحالية اشعر بوجوب الانخراط بالعمل التطوعي			
١٢	العمل التطوعي يكسبني علاقات جديدة			
١٣	المشاركة بالعمل التطوعي لغرض ملئ الفراغ			
١٤	إن العمل التطوعي هو رغبة ذاتية			
١٥	أسرتي أولى بوقتي من العمل التطوعي			
١٦	أجد أن العمل التطوعي يحدد مكانتي الاجتماعية			
١٧	اشعر أن العمل التطوعي تعبير عن إنسانيتي			
١٨	إن مشاركتي في العمل التطوعي هو خدمة المجتمع			
١٩	العمل التطوعي يضفي علي السعادة والراحة النفسية			
٢٠	إن العمل التطوعي هو رغبة ذاتية			
٢١	أشارك في حملات التبرع بالدم			
٢٢	اعمل على نظافة الجامعة			
٢٣	أساهم في نشر الوعي في الجامعة			